٥٦٧

٤٩٤

# المَنسيّ والمَسْكوت عنه في تأريخ المسلمين

## *هو القاطع رأس أجدادي بالفؤوس*

كامل (مصطفى) الكاظمي

استراليا

من إصدارات ملتقى الشيعة الأسترالي

**Publication of**
**Australian shia Gathering Place Inc.**
**Melbourne / Australia**
**2013**

ww.shia.com.au

www.ketab.ir

| | | |
|---|---|---|
| سرشناسه | : | کاظمی، کامل، ۱۹۵۳ ؟ - م. |
| عنوان و نام پدیدآور | : | المنسی والمسکوت عنه فی تاریخ‌المسلمین/ کامل ( المصطفی) الکاظمی. |
| مشخصات نشر | : | قم : آیه حیات ، ۱۳۹۲. |
| مشخصات ظاهری | : | ۴۹۴ص. |
| شابک | : | ۹۷۸-۹۶۴-۲۶۲۵-۸۹-٤: |
| وضعیت فهرست نویسی | : | فیپا |
| یادداشت | : | عربی. |
| موضوع | : | شیعه -- دفاعیه‌ها و ردیه‌ها |
| موضوع | : | اسلام-- تاریخ -- تحریف |
| رده بندی کنگره | : | BP۲۱۲/۵/۸م۲ک۱۳۹۲ |
| رده بندی دیویی | : | ۲۹۷/۴۱۷ |
| شماره کتابشناسی ملی | : | ۳۳۸۲۰۹۹ |


www.ketab.ir


هوية الكتاب

الكتاب: المنسي والمسكوت عنه في تاريخ المسلمين

المؤلف: كامل مصطفى الكاظمي

الناشر: آيه حيات

الاخراج الفني: كمبيوتر المجتبى عليه السلام

الطبعة: الاولى ١٤٣٥ هـ ـ ٢٠١٤ م

العدد: ٥٠٠ نسخة

ردمك الكتاب: ٤ ـ ٨٩ ـ ٢٦٢٥ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨

عنوان الناشر: قم ـ بلوار امين ـ فرع ١ ـ مقابل المصلّى ـ الرقم ٢٠

٠٩١٢٣٥١٢٠٣٣

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

"فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ".(١)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبيّ البشير محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين

وعلى أصحابه المنتجبين ومن والاهم بإحسان إلى يوم الدين.

**هذا الكتاب....**

**إعتمد في معالجاته للقضايا التأريخية وفي كل مباحثه على المصادر الحديثية والتأريخية عند أبناء السنة.**

---

(١) سورة الشورى- الآية: ١٥

www.ketab.ir

# توطئة

إنّ نقد الموروث العقيدي والحديثي بموضوعية لا يعني بحال مهاجمته والإنتقاص من مزاياه الحسنة الإيجابية، بقدر ما يعني دراسة وتقييم وبحث في حقيقته لإستخلاص الصحيح وتنقية الموروثات الكلامية والحديثيّة من الطارئ والدخيل ومن كل غريبٍ متناقض.

فالنقد هنا يعني الغربلة ويعني إرجاع ما بأيدينا لجذره الحقيقي وللتعامل معه بمرتكزات الشريعة والعقيدة بقاعدة الدليل والبرهان.

حينما نقوم بدراسة تأريخنا كمسلمين، والوقوف على رواية ما ونص إسلامي ما، واستخراج ما فيهما من حقائق ومفاهيم، فهذا يعني إننا نوثق ما في أيدينا من تراث ومن فعل يطمئنّ له القلب.

وهي عملية تنفع في رفع وإستئصال المتناقض المغلوط والدخيل الذي ولج في الموروث بصورة وأخرى. وتنفع أيضاً بإعتبار أنّ قراءة التأريخ المتعلق بموضوع البحث مع الأخذ بنظر الإعتبار الظروف المحيطة بالحدث (قراءة جديدة بأدوات تحقيق محايدة) لا تعني إطلاقاً إستبدال الموروث بمفاهيم مستوردة تخالف النص الإسلامي الثابت. بل تؤدي الى تأصيل الثابت أكثر والإطمئنان له بلغة وفهم جديد يتماشى وروح العصر، بإعتبار أنّ الدين الإسلامي دين شامل. أي شمولي لكل الأزمنة والأماكن الى قيام يوم الدين.

بهذا نكون من أمّة (إقرأ) فعلاً. فنتمكن من إستخدام منهجية تليق

www.ketab.ir

بالتوجه الصحيح وفق مؤهلات تعالج التناقض المتوافر في الموروث. وبالتالي سنرقى الى مستوى لا يسمح بالتقهقر. وننهض أمّة عريقة ولو بمقدار يدفع للتقدم بعد كل هذا التراجع الفكري والواقع التاريخي المبكي.

قرأنا عند بعض مدارس الحداثة المعاصرة، إشكاليتهم ضد الإسلام، بُنيت هذه الإشكالية على مقدمة مغلوطة في دراستهم للموروث. ذلك بإعتماد هذه الحداثة على مصادر عقدية متوارثة منتقاة أو بدافع الخطأ الذي يكمن في المصادر المعتمدة في دراستهم الموروث العقدي.

من المحقق وفي كل بحث لابد من تهيئة عناصر الموضوع الكلية ودراستها بعد تفكيكها بنظرة معمقة منصفة وعادلة وجريئة في إظهار النتيجة وتقريرها والحكم عليها.

فالإعتماد على مدرسة واحدة من مدارس المسلمين أو عند جناح منه فقط يزعم أنه يمثل كل الدين الإسلامي من ألفه الى يائه، جناح يوظف الموروث لمنفعة في الحكم والخلافة أو للسيطرة على مصادر الشهرة والجاه والمال، فهذا ما يسقط الباحث في التناقض ويجعله يلفّ في حلقة ضيقة للغاية لا مفلت منها- كما سقط بالفعل فيها من بحث الموروث من هذه الزاوية فقط أي زاوية الجناح الواحد.

من خلال بحثنا، لا ننفي وجود المتناقضات في الكم الكبير لموروثاتنا الحديثية. كم مذهل من الروايات والأحكام الفقهية والأحداث وفي نقل الوقائع التأريخية المتخاصمة في العديد من جوانبها. منها الكثير الذي يضم التناقضات ويُعرب عما تذهل من غرابته العقول. ومنها ما لا يصحّ لمنطقٍ سليمٍ التسالم عليه وأخذه على ما هو.

هذا التناقض كان السبب الرئيس الذي أشاع حالات التخلف في الأمة

www.ketab.ir

والتناحر بين فئاتها ومجتمعاتها، وتسبب في تقهقر المسلمين بعد أن كانوا "خير أمة اخرجت للناس".

كنا أمّة، لها مجد حضاري وجذر عميق في التأريخ. عاشت حقباً زمنية ذهبية.

هذا التناقض، ظهر من رحم (موروثنا) فصار يمزّق بأوصال الوارثين.

تناقض يتعالى صوته بإستمرار، ويساعد في ترديد صداه تسطّح الوعي العام لجمهور الأمة البائسة وإنغلاق جمجمة الربّان.

غياب العقول، تمخّض عنه التكفير المحزن. وتيبس قنوات الوعي، أنجب الإرهاب والعنف الذي سرى ويسري اليوم بيننا، ثم راح يتمدد في قارة آسيا وأفريقا، وراح يمتطي صهوة الغضب والحقد ليتفجّر في أفئدة دول الغرب.

لابد من تحرير الموروث. وواجب تخليصه من أقلام وأمخاخ العابثين.

لابد له من العودة به الى ما يطابق النص الصحيح، لأجل أن نعبد الله وحده كما يريد الدين والعقل والفطرة.

لكن: كيف نعود بالموروث الى النص؟

توجد أحاديث ونصوص متواترة ومقطوع بها منها:

"إنّ ما جاءكم من حديث ورواية فإعرضوه على القرآن، فما وافق القرآن فخذوا به، وما خالفه فارفضوه. أو اضربوا به عرض الجدار".

المقدمة الناهضة في البحث النقدي تستلزم التجرد. كما ان المناقشة العقدية تستدعي الإنصاف وإعتماد الدليل والبرهان. فهما يوثقان النتيجة والفكرة.

www.ketab.ir

وقطعاً فإن التحري والبحث بالرؤية المحايدة، يسهل إستنطاق أدوات الفعل في الوقائع التأريخية وإن بعدت زماناً كالزمن الذي يعود الى ما قبل ألف وخمسمائة عام.

إذن، لتقييم رؤية ما وعرضها نقية صالحة لابد من توافر عناصر منها:

١. حرية المراجعة وتجرّد الباحث.

٢. الحيادية في التعامل مع جميع النصوص دون مناصرة لفكرة أو معاداة لضدّ من أضدادها بحكمٍ مسبق.

٣. التسلح بقراءة جريئة تتوافر على مقدمات معرفية دقيقة.

٤. الإبتعاد عن النزعة الذاتية والفئوية والجهوية.

٥. عدم إختزال عناصر النص بعنصر واحد ولا بنظرة لا أبالية.

فمن غير هذه العناصر من ينهض البحث في الموارد العقدية والكلامية، ولن تظهر إلا فكرة مجتزاة ومبتاعة أو عاجزة على أقل تقدير في معالجة قضايا العقيدة ومحاكمتها بصورة سليمة.

لكن في مجمل ما وجدنا عليه الطابع البحثي المستشري في ميادين (بعضه يدعي العلميّة والتجرّد، وبعض يزعم الخلوص للدين)، وجدناهم يغمطون مقدمات البحث ويتجاهلون عن عناصر الحدث ويغفلون الكثير من الجرائر. فلم يقدموا غير نقاط التعقيد والإنزلاق المسبب للمزيد من الخواء الثقافي، ودفع الأمة الى التشرذم والإحتراب. وهو ما تشهده اليوم كل ساحات العرب تقريباً من المحيط الى الخليج.

جماجم الجمود على متاهات الماضي بما فيه من عواهن وإختلال لا تصدّر سوى خطاب غايته إختزال مبادئ الدين كلّه، وسحق قيم الإنسانية، وإحتقار ما تفيض به الآراء الإنسانية من خير. كل قيم الانسانية يتم إختزالها

www.ketab.ir

بنص واحد،! أو إختراع نص مزوّر أو محرّف عن معناه الحقيقي. أو أسيء فهمه الحقيقي.

فمثلاً:

تتمسك النظرة اليهودية بمقولة (شعب الله المختار)، (أبناء الله)، اليهود- بني اسرائيل- في فهم خطير تجاه الحقيقة وفي حرفها عن واقعها.

جرى هذا التمسك من خلال تزييف نصوص بطريقة تبييض المعنى، ونسخه بصورة مت بعد التزوير. فالنص القرآني الشريف يقول:

" يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ "[١].

" وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ "[٢]

ورغم أن تبني المقولة (الشعب المختار) من قبل اليهود سابق على عهد نزول القرآن الكريم، وربما تعود الى ما قبل النبي موسى عليه السلام والى ما قبل التوراة، إلا أنّ معنى التفضيل يختصر بـ:

(إن كان المراد جميع العالمين، فقد فضلوا من بعض الجهات ككثرة الأنبياء المبعوثين والمعجزات الكثيرة الظاهرة من أنبيائهم، وإن كان المراد عالمي زمانهم فقد فضلوا من جميع الجهات). راجع هنا تفاسير المسلمين.

فتحول التفضيل في زمن أو أزمان الى إنتقاء وإختيار خاص لدرجة إعتبار الله سبحانه وتعالى أباً خاصاً لشعب معين هو بني إسرائيل،! بحسب التوجيه الخاطئ والفهم القاصر والمتعمد في التعامل مع النص.

---

(١) سورة البقرة: الآية ٤٧

(٢) سورة الجاثية: الآية ١٦

www.ketab.ir

كما ان القرآن الكريم، أشار أيضاً الى دعوتي النصارى واليهود بـأخطر من مدّعا الشعب المختار. ذلك قوله سبحانه وتعالى:

"وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه".[1]

لذا فإن أمثال هذه الأدمغة النفعية، ونماذج التوجه العدواني إنما يعبّرون عن إنكماشهم على ظاهر النص وتوجيهه بالوجهة التي يحبون. يعادون كل فكرة لا تشترك معهم بهذا التوجّه، فتتقوم لديهم مسانيد ترفض حتى التفاهم مع الآخر وتعلن رفضها للمفاهيم الأخرى ولا تسمح ولا تجوّز إستنباط مفهوم النص ينهض على قراءة تطابق الحقيقة.

من مساوئ هذا الرفض أنه يغلق أبواب الإنفتاح على الآخر وفهم ما عند الآخر. ويحرم البشر من حياة التسالم والتوافق ضمن المشتركات التي يقرها بوضوح النص الديني.

الأخطر في هذا الجمود أنه يفتح باب العنف ويغلق أبواب التسامح. ويتعجل تشريع العقوبة الظالمة بطرق وحشية تذكّر بمذابح الفاشست وتهور النازيين ومجازر دياجير التأريخ.

تشريع مخيف لجرائم (بإسم الدين والنص). جرائم أرعبت العالم بأسره. وهو ما نشهده ايضاً منذ بداية الألفية الثالثة للميلاد.

فهم مغلوط بخطاب مهلك. أفرزه التحالف الخفي أو غير المباشر بين المنهج المتطرف وبين منهج العدو الطامع في ثروة المسلمين. وذلك بالإفادة من الأول (الديني المتطرّف) وتسييس أدواته العمياء، وتجيير خطابه المتناقض بين المسلمين أنفسهم للمزيد من تشرذمهم وتمزق لحمتهم. وبهذا يقدّم الفكر السلفي المتطرّف خدمة مجانية للفكر المادي والوجودي

---

(١) سورة المائدة: الآية ١٨

www.ketab.ir

وللحداثوي الذي يتقصد الإسلام ويحارب قيمه الناهضة لوراثة الأرض.

على نقيض اللاوعي عند المنكمشين، فقد قدّم مفكرو الرسالة جهوداً كبيرة في التدقيق بالرواية والحديث وبمباني العقيدة. بعبارة: إنهم مارسوا دوراً رائداً في تمحيص الموروث وجلده بقراءة الأحداث التأريخية مع الظرف المحيط بالحدث فكشفوا الغطاء بإستقراء منطقي عالج النصوص والأحداث بأنساق نقلية ومطارحات عقلية.

لكن بقي الموروث عند غالب المدارس السلفية موروثاً على ما هو، يحتاج لمعالجة جديدة جادة ينهض بها عقلاء الجناح الآخر المتمسك حتى اللحظة بهذا الكم الهائل من المتناقضات.

جناح لا تنقصه أدوات المعرفة، ولا تعوزه سياقات الإستقراء التي ييسرها عصر التقنية الرائع. بقدر ما تنقصه الإرادة والجرأة لكسر الأصفاد، وإعادة صياغة خطابه الديني بترتيب أصلح الموروث بتجرد تام.

شجاعة وإرادة، كاللتي تقوم بها مدرسة أئمة أهل البيت عليهم السلام والى اليوم، فجهابذتهم يبحثون وينقبون في الوقائع التأريخية والعناوين الإصولية والأبواب الكلامية.

مهم جداً معرفة أنّ التعددية المذهبية وإختلاف الرؤية لا تعني إستحالة التعايش. فالتعددية أضحت صفة حضارية وأنّ التعايش ضرورة واقعية. وأن النص الديني واضح في جعل التواصل والتفاهم والتوحد واجباً يدحض التجاوز ويحارب التعنصر، ويرفض دعوة التكفير وخطاب الجمود على ظاهر النص وأخذ الموروث على عواهنه دون تمحيص.

من هنا يأتي هذا البحث، في ظل الدعوة الى الحوار الجاد، والمناقشة الموضوعية لإعادة النظر في المواريث خاصة تلك التي أنجبت التكفير

www.ketab.ir

بحالاته وألوان إرهابه وخوائه الفكري الذي إستنفر غير المسلم ضد الإسلام.

أخيراً، مع هذه المهمة الشاقة والخطيرة لا نقنط من مجيء يوم النهوض عند الطرف المعني بالدعوة لإيجاد مؤسسة حقيقية ونهضة سليمة تؤصل لقيم الإسلام تحلّ محلّ المؤسسة الشكلية القائمة.

واتمنى وأنا أكتب هذه الكلمات أن أوفق في ما وعدت بنقل الأمانة التأريخية وإظهار النية السليمة التي دعتني للبحث منذ ثلاثة أعوام.

أقدم شكري وإمتناني لكل من ساهم في إظهار هذا الكتاب وإيصاله للقارئ المحترم. أخص ذكراً حجة الإسلام والمسلمين السيد العلوي البحراني على تقديمه الجميل للكتاب.

وشكري الكبير للأستاذ المهندس السيد حسن الخرسان (المشرف العام على الملتقى الشيعي الاسترالي) لجهوده الفاعلة والمشجعة في طباعة ونشر الكتاب.

مع شكر لا يغيب لكل يد ودعم وأمنية وجهد ساهم في نشر هذه الصفحات.

**كامل (مصطفى) الكاظمي**

**استراليا ـ ملبورن**

**آذار/ ٢٠١٠**

www.ketab.ir

# الفهرس

الإهداء ..... ٥
تقديم ..... ٧
بقلم حجة الإسلام والمسلمين السيد العلوي البحراني ..... ٧
توطئة ..... ٩
بين المواقف والمسكيات ..... ١٩
"الله أعلم حيث يجعل رسالته" ..... ٢٧
المسكوت عنه والإنتقاء ..... ٣٣
رموز الأحاديث ..... ٤١
إستقراء الوقائع ..... ٤٢
حَريز نموذج الخيانة ..... ٤٧
حكومة الجبابرة ..... ٥٠
نماذج مستهجنة ..... ٥٩
مرج عذراء ..... ٦٢
تفكيك النص ..... ٦٩
تأملات في الماضي ..... ٧٤
قوامون بالقسط ..... ٧٧
الخلافة والمخالفة ..... ٨٢
الخوف من الحقيقة ..... ٨٩
فتاوى مهلكة ..... ٩٤

www.ketab.ir

(النعثل): لغة وإصطلاحاً ..... ٩٩
بغض الأولياء نفاق ..... ١٠٣
وقرن في بيوتكن ..... ١٠٨
قرن الشيطان ..... ١١٣
الإعتقاد العام ..... ١١٩
عثمان والخلافة ..... ١٢٨
تلاقفوها! ..... ١٣١
كهف المنافقين! ..... ١٣٤
وزغ بني أمية ..... ١٣٧
مصرع الخليفة ..... ١٤٠
الفاسقون ..... ١٤٦
كاتب [الوحي].. مرتد! ..... ١٥٢
فوضى مالية ..... ١٥٨
المغالون ..... ١٦٠
الخلفاء إثنا عشر ..... ١٦٤
حديث الثقلين ..... ١٦٦
الغلو الحقيقي ..... ١٧٦
تفنيد الغلو بالبرهان ..... ١٨١
عمر وافقَ اللهَ فوافقه الله! ..... ١٨٥
جراب الراوي ..... ١٨٩
الرمي بالبعر! ..... ١٩٢
قالوا في أبي هريرة ..... ١٩٧
الإساءة الى الإسلام ..... ١٩٨
الخليفة والنبيذ ..... ٢١٠

www.ketab.ir

تلفيقات مرتبكة ..... ٢١٢
بين الخمر والنبيذ!! ..... ٢١٩
محنة الرواة ..... ٢٢٥
صحابة شربوا الخمر!! ..... ٢٣٠
نزاع السقيفة ..... ٢٣٧
الإجتهاد مقابل النص ..... ٢٤١
المؤامرة ..... ٢٤٣
عليّ والخلفاء ..... ٢٤٩
مبادئ عليّ ..... ٢٥٦
فاطمة الزهراء ..... ٢٥٩
الذي يؤذي النبي ..... ٢٦٢
قالوا في عليّ ..... ٢٦٥
الغارة على دار عليّ ..... ٢٦٨
بيعة عمر ..... ٢٧٢
انتخاب ثم إستخلاف ثم شورى سداسية ..... ٢٧٤
إستفهموه!! ..... ٢٨٠
رزيّة الخميس ..... ٢٨٣
قراءة أولية في وثائق ..... ٢٨٦
الحقيقة ..... ٢٩٠
ولاية عليّ ..... ٢٩٦
قراءة في آية الولاية ..... ٣٠٩
عليّ بن أبي طالب ..... ٣٢٧
أفضلية عليّ ..... ٣٣٤
مع محمد حسنين هيكل في كتابه ..... ٣٤٢

www.ketab.ir

نصوص على نصب حريز ..... ٣٤٩
جملة من النواصب ..... ٣٥٢
الإمبراطور الفاجر ..... ٣٥٩
صحابي ذبّاح أطفال ..... ٣٧١
سياسة العصا والجزرة ..... ٣٧٧
قطع أعناق الصحابة صبراً ..... ٣٨٤
لكل وقت ملمّعون ..... ٣٩٠
الحسين بن علي ..... ٣٩٤
الذبح العظيم ..... ٤٠٢
خلافة الغواني ..... ٤٠٦
ذلّ المسلمين ..... ٤١٣
حصافة أبي ليلى ..... ٤١٥
يتغداه قومٌ ويتعشاه آخرون ..... ٤٢٠
فرعون الأمة ..... ٤٢٣
مبتدعون ..... ٤٢٧
زيارة النبي قبر أمه ..... ٤٢٩
زيارة القبور ..... ٤٣١
الابواء ..... ٤٣٥
مخترع التكفير ..... ٤٣٨
الفتنة المعاصرة ..... ٤٤٢
أجداد الرسول وحزانته ..... ٤٥١
السادية المتأسلمة ..... ٤٥٥
بن نويرة ظلامة تأريخية ..... ٤٦٥
صحابة مرتدون ..... ٤٦٨

www.ketab.ir

صحابة منافقون!! ..... ٤٧١
داهية العرب يموت كافراً..... ٤٧٤
عمر بن عبد العزيز ..... ٤٧٥
الشجرة الملعونة في القرآن ..... ٤٧٨
من هذا جاء قول أمير المؤمنين عليّ للصحابي الجليل أبي ذر حينما نفاه عثمان الى الربذة: ..... ٤٧٩
الخليفة يبطش بالصحابة ..... ٤٨٠
مع علي امير المؤمنين ..... ٤٨٣
الفهرس..... ٤٨٧
المؤلف في سطور..... ٤٩٢

www.ketab.ir